معوقات التعليم المفتوح في وطننا العربي

د. حمادة عبد الرازق على حمادة
أستاذ القانون العام المساعد كلية العلوم الإدارية والإنسانية بكليات القصيم الأهلية المملكة العربية السعودية

الإستشهاد المرجعى :
حمادة، حماده عبد الرازق على (2019). معوقات التعليم المفتوح في وطننا العربي . – **مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، جامعة بني سويف ،اتحاد الجامعات العربية ، مج 7 ، ع 13(ديسمبر 2019)، ص ص 77 -117.

المستخلص:

تنبع أهمية التعليم المفتوح من اهتمام الشريعة الإسلامية الغراء بالتعليم دون التقيد بسن معين، وقد تجلى ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " فالإنسان مطالب بالتعلم مدى الحياة، لذا كان لزاما على الدولة أن توفر أشكال عديدة من وسائل التعليم تناسب العمر والمهنة وموقع السكن والعمل، فكان الخروج من

التعليم إلى التعلم عن طريق ما يسمى بالتعليم المفتوح الذي لا يتطلب من الطالب مشاركة أستاذه من حيث الزمان والمكان، فلا يطالب بالتواجد طيلة فترة الدراسة، بل يستطيع أن يدرس من مسكنه ولا يحول العمل ولا السن ولا الدرجات العلمية بينه وبين حقه في استكمال تعليمه.

وكان هناك العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها التي تدخلت وجعلت من التعليم المفتوح والتعليم عن بعد أمر لا مناص منه، كما أن القدرة الاستيعابية للجامعات التقليدية لا تقوى على استيعاب هذا الكم الهائل من أعداد الطلاب بسبب الزحف العمراني وتفاقم نسبة السكان في دول العالم كافة ودولنا العربية خاصة، لذا كان لزاما على الدولة أن تتحول من النمط التقليدي الذي يتطلب التواجد الشخصي للطالب في الجامعة إلى نظام أخر أكثر مرونة لا يتطلب التواجد لا مكانيا ولا زمانيا.

وقد تقدمت الوسائل التكنولوجية تقدما متسارعا، وتقدمت معها الوسائل التعليمية الإلكترونية وقد أدي ذلك إلى الوصول للتفاعلية الكاملة بين المعلم وتلميذه إلى الدرجة التي يستطيع فيها المعلم توجيه تلميذه دون أن يحول بينهما حاجز الزمان أو المكان، لذا تحول المعلم في ظل التعليم المفتوح من مجرد التلقين إلى التوجيه وكلف الطالب هو الأخر بتعليم نفسه بنفسه فيما يعرف بالتعلم الذاتي.

ورغم المزايا التي يحققها التعليم المفتوح إلا أن هناك بعض المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق تحقيق الأهداف المنشودة لهذا النوع من التعليم، لذا فإن موضوع هذا البحث يتناول تلك المعوقات ويضع الحلول اللازمة لإزالتها، ويضع الآلية اللازمة

لوضع تلك الحلول موضع التنفيذ حتى يحقق التعليم المفتوح التفاعلية الكاملة ويحقق الأهداف المرجوة وينافس التعليم التقليدي أن لم يسبقه في ميدان السباق.

الكلمات الدالة: التعليم المفتوح

Abstract:

The importance of open education stems from the interest of the Islamic Sharia in education without being restricted to a certain age. This was manifested in the words of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him): "Seek knowledge from the cradle to the grave." Man is required to pursue lifelong learning. It was therefore necessary for the State to provide many forms of education suitable for age, occupation, accommodation, and work. It was the movement from education to learning through the so-called open education that does not require the student to share his teacher in terms of time and place. He is not required to be present throughout the period of study, but can study from his home. Work, age or scientific degrees do not present any obstacles to man's right to complete his education.

Many social, cultural, political and other factors made open education and distance education inevitable. The capacity of the traditional universities is not able to absorb this large number of students due to urbanization and the increase in population in all countries of the world in general, and in Arab countries in particular. Therefore, the State had to move from a traditional style that required a student's personal presence at the university to a more flexible system that did not require presence in time or place.

The technological advances have progressed rapidly and electronic educational methods have been introduced. This has led to full interaction between the teacher and his student to the point that the teacher can guide his student without the barrier of time or place between them. Therefore, in open education, the teacher's role changed from mere indoctrination to guidance. The learner is instructed teach himself in a self-learning situation.

Despite the advantages achieved by open education, there are some obstacles that stand in the way of achieving the objectives of this type of education; so the subject of this research addresses these obstacles and develops solutions to remove them, and sets the mechanism to put these solutions into effect, for open education to achieve full interactivity, and achieve the desired goals and compete traditional education, if not precede it in this regard

Keywords: open education

مقدمة:

لقد فرض التعليم المفتوح نفسه وأصبح أمرا واقعا في عالمنا المعاصر يناسب ظروف شريحة عريضة من أبناء وطننا العربي، فعن طريقه يستطيع الطالب إكمال تعليمه الجامعي دون النظر لاعتبارات السن أو الزمان أو المكان، ولا يكلف الطالب بالانتقال إلى المؤسسة الجامعية، فهو تعليم يعتمد على التعلم الذاتي لا على التلقين وذلك عن طريق المحتوى الإلكتروني المتجدد، والاتصال فيه بين المعلم والمتعلم يكون

اتصـالا غير مباشـر، وكلما زادت التفاعلية بين الطالب والمعلم كلما حققت تلك النوعية من التعليم الأهداف المنشودة منها.

غير أن ثمة بعض المعوقات التي قد تحول دون تلك الأهداف، لذا تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم تلك المعوقات ووضع الحلول اللازمة لحلها وإزالتها.

الإشكالية التي يثيرها البحث: يثير هذا البحث مسألة أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه التعليم المفتوح في عالمنا العربي، وما هي المقترحات اللازمة لإزالة تلك المعوقات وكيفية تنفيذها

الأســـئلة التي يثيرها البحث: يهدف هذا البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

1-ما هو تعريف التعليم المفتوح وما هي مزاياه ومبرراته؟

2-ما هي أهم المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح في عالمنا العربي

3-ما هي الحلول المقترحة لإزالة المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح؟

4-كيف يتم تنفيذ الحلول المقترحة لإزالة تلك المعوقات؟

خطة البحث:

المبحث الأول: ماهية التعليم المفتوح.

المبحث الثاني نماذج مشرفة من التعليم المفتوح في عالمنا العربي.

المبحث الثالث: أهم المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح.

المبحث الرابع: الحلول المقترحة لإزالة المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح.

المبحث الخامس: آلية تنفيذ الحلول المقترحة لإزالة المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح.

الخاتمة

التوصيات

المبحث الأول: ماهية التعليم المفتوح:

لقد اكتسب التعليم المفتوح أهمية خاصة كصيغة تعليمية قادرة على استيعاب المزيد من المتعلمين وبأعداد كبيرة قد تعجز عن استيعابها الجامعات التقليدية، إضافة إلى مرونته من حيث شروط القبول والبرامج ونظم الدراسة وطرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة وأدوات ووسائل التقويم.

كل ذلك جعل من التعليم المفتوح أحد الحلول الممكنة لمواجهة تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم في وطننا العربي، في الوقت الذي تعاني فيه معظم الدول العربية من ضعف الإمكانيات، وعدم توافر الموارد لإنشاء مؤسسات تعليمية جديدة؛ لذا لزم التوسع في التعليم المفتوح بكل صوره وبرامجه لتلبية تلك الحاجات التعليمية على طلب التعليم، فكان لزاما علينا أن نوضح المقصود بالتعليم المفتوح ونفرق بينه وبين ما يشتبه به من مفاهيم ونظم ثم نوضح مزاياه ومبرراته في المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف التعليم المفتوح:

يعرف التعليم المفتوح بأنه أحد أنواع التعليم في المرحلة الجامعيّة؛ والذي يُتيح فرصة الدّراسة لأيّ شخص مهما كان سنّه، أو عمله، طالما أنّ هذا الشّخص لديه القُدرة العقليّة والعلميّة على استكمال التعليم الجامعي، وقد سُمّي بالتعليم المفتوح لأنه ليس له قيود للتعلُّم كما هي الحال مع أنظمة التعليم التقليديّة.

فهو نظام تعليمي يتيح فرص متابعة الدراسة والتعلم لكل راغب فيه، وقادر علية علمياً وعقلياً ومعرفياً، بغض النظر عن سنة ومكان إقامته ومدى تفرغه للدراسة المنتظمة.

ويتميز التعليم المفتوح بأنه تعليم نظامي وحديث (1).

1. –فهو نظامي باعتبار وجود بيئة تعليمية تلبي احتياجات الطلبة ضمن نظام التعليم المفتوح، وجداول ولقاءات وجاهية، وامتحانات وواجبات منزلية، ومعايير وشروط الالتحاق أسوة بأنظمة التعليم التقليدي .

2. وهو حديث، إذ يستند على مرتكزات التعلم الذاتي واستقلالية المتعلم، باعتبارها أهم مهارات القرن الحادي والعشرين، فهو يوظف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، وبخاصة التعلم الإلكتروني بأدواته ووسائله كافة لخدمة المتعلم.

3. فالتعليم المفتوح نظام تعليمي عصري يتجاوز حدود الزمان والمكان، ويطّوع المحددات الاجتماعية والثقافية، فيتميز بعدم التواصل المباشر بين المعلم وتلميذه حيث يفصل بينهما حاجز المكان والزمان.

([1]) د. صلاح عايد الشرهان، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي، نحو التطوير والإبداع ، بحث مقدم إلى المؤتمر الرابع للوزراء المسؤولين عن التعليم والبحث العلمي في عالمنا العربي ، يناير ، 2014 ، ص9

المطلب الثاني: تمييز التعليم المفتوح عن غيره من أنظمة التعليم الأخرى

1- التعليم المفتوح والتعليم التقليدي:

يختلف التعليم المفتوح عن التعليم التقليدي؛ الذي يكون المعلم فيه هو نقطة الاتصال الأساسية بالطلاب، وهو العامل الحاسم في نجاحهم أو فشلهم، فهو يشترط حضور الطلاب إلى المؤسسة التعليمية والتقائهم بالمعلم وجها لوجه.

أما التعليم المفتوح فيحرر الطالب من العقبات التي يفرضها التعليم التقليدي مثل وسائل التعلم والقبول ومستوى المناهج والمساقات والمكان والزمان ومدى مقدرته على أن يعلم نفسه بنفسه.

2- التعليم المفتوح والتعليم عن بعد:

- هناك من يرى(1) أن التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وجهان لعملة واحدة ، فالتعليم عن بعد يقتضي أن يتعلم الفرد في أي مكان ، وفي أي وقت طالما توافرت لديه

([1]) د. عادل الجندي وآخرون، التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004، ص20-22، د. الهلالي الشربيني، نظام التعليم المفتوح وإمكانية تطبيقه في جامعة المنصورة، ورقة عمل تم عرضها في ندوة دور كليات الهندسة في التعليم المفتوح، كلية الهندسة جامعة المنصورة، 2000 م، ص 2،3، وراجع أيضا د. صلاح عايد الشرهان، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع ، جامعة الخليج للتكنولوجيا، الكويت ، بدون سنة نشر ، ص 3

القدرة على التعلم، لذا قيل أن التعليم المفتوح هو في الدرجة الأولى تعليم عن بعد؛ يعمل على توفير الخدمة التعليمية للطالب في أماكن تواجده ،وفي الوقت الذي يرغبه، وبدون اتصال مباشر بين الدارس والمعلم.

– وهناك اتجاه ثاني (1)– ونحن نرجحه –يري أن التعليم المفتوح و التعليم عن بعد مختلفان عن بعضهما البعض ، سواء من حيث الفلسفة أو الطريقة ، فالتعليم عن بعد هو مجموعة فرعية من التعليم المفتوح ، وبمعني أخر هو أحد أساليب تنفيذ التعليم المفتوح، فإذا كان التعليم عن بعد يركز على طريقة الاتصال بالمتعلم والوصول إليه ، فإن التعليم المفتوح يركز على كيفية التعلم وأهدافه.

وقد عرفت منظمة اليونسكو التعليم عن بعد؛ بأنه عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم؛ من خلال وسيط سواء أكان إلكترونيا أو مطبوعا.

بينما تعرفه الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد؛ بأنه عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات.

([1]) نجوى يوسف تخطيط التعليم المفتوح في مصر، رسالة دكتوره، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة 1992، ص 17-18

كما عرفته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التعليم عن بعد؛ بأنه نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة العلمية للطالب عبر وسائل اتصالات تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيد عن المعلم (1).

المطلب الثالث: مزايا التعليم المفتوح:

يحقق التعليم المفتوح المزايا التالية:

- يؤدي إلى التغلب على العديد من العوائق التي تواجه التعليم التقليدي، كالبعد المكاني والعوائق الأسرية والاجتماعية والشخصية.
- يؤدي إلى التغلب على نقص البنى التحتية للمؤسسات التعليمية من مباني وأجهزة.
- يقدم بديل أرخص للدراسة لأنه لا يحتاج إلى مؤسسات أو مباني أو أجهزة.
- لا يمنع الطالب من الجمع بين الدراسة والعمل.
- المرونة في اختيار المقررات والمحتوى وتحديد مواعيد الدراسة.

---

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس 2005، الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد

- وسيلة ميسرة لتعليم المعاقين وأصحاب الإعاقات الخاصة ،والذين تكون لديهم صعوبة في الانتقال (1).
- يتغلب على زيادة أعاد الطالب وعدم قدرة المؤسسات التعليمية الحكومية على استيعابهم.
- يزيد من قدرة الطالب على التعلم الذاتي.
- أكثر قدرة على جذب الطلاب الذين يعيشون في مناطق نائية ومنعزلة أو بها اضطرابات سياسية.
- وسيلة سهلة لتعليم كبار السن.
- تحسين جودة الخدمات التعليمية من خلال إثراء العملية التعليمية باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة وتفريد التعلم (2).
- إمكان استخدام طرق تدريس متنوعة تشجع على التعاون بين الدارسين خارج الجامعة والمعلمين بها.

---

(1) د. حسن حسني الشندويلي، التعليم من بعد لذوي الاحتياجات الخاصة، استراتيجية مقترحة على ضوء التجارب العالمية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2004 م، ص 17

(2) د. عبدالله عواد الحربي ، معايير مقترحة لقياس جودة التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية ، كلية التربية ، جامعة المجمعة ، ص 16

المطلب الرابع : مبررات التعليم المفتوح:

هناك عدة مبررات تقتضي اللجوء إلى التعليم المفتوح نوضحها فيما يلي (1):

مبررات اجتماعية وثقافية:

فهناك فئات عديدة من أبناء المجتمع لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بإحدى الجامعات الحكومية التقليدية، إما لأن مجموعهم لم يؤهلهم للالتحاق بها ،أو لأن عدد المقاعد المخصصة بتلك الجامعات لا تكفي أعداد الطلاب المؤهلين ، أو لأن التعليم بتلك الجامعات يحتاج إلى نفقات يعجز هؤلاء الطلاب في توفيرها.

وقد يكون البعد المكاني مانعا لالتحاق عدد كبير من الطلاب بتلك الجامعات، لا سيما فئة الإناث، حيث تقف العادات والتقاليد والمخاوف المشروعة على البنات من قبل أولياء أمورهن ؛حاجزا يحول دون انتقالهن للدراسة في مكان بعيد ،وخصوصا إذا ما كانت تلك الدراسة تتطلب المبيت خارج المنزل، لذا فليس أمام هؤلاء سوى اتباع منهج التعليم عن بعد؛ بحيث يتعلمن من منازلهن عن طريق ما يسمي بالتعليم المفتوح ، فيرفع

([1]) د. عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في عالمنا العربي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 137، سبتمبر 2001 م، ص 84

عن كاهلن حرج المبيت خارج المنزل، ولا يكلفهن أو غيرهم عناء الانتقال من مكانهم للدراسة.

ولا يمنع التعليم المفتوح أن يجمع الطالب ما بين الدراسة والعمل، لذا يكون الطالب قد استطاع أن يدبر لنفسه مصدرا للرزق يعول منه نفسه وأسرته، فضلا عن التحصيل العلمي جنبا إلى جنب، ناهيك عن محاولة الطالب تطبيق ما يدرسه من الناحية النظرية على ما يمارسه من الناحية العملية، فيعود ذلك بالنفع عليه وعلى المجتمع معا، ويوفق بين سوق العمل ومخرجات التعليم.

2-مبررات بشرية وجغرافية:

فأعداد الطلبة قد تكون هائلة جدا بحيث تفوق القدرة الاستيعابية للجامعات التقليدية ، ولا يجب أن يحرم الطلبة من استكمال تعليمهم بسبب عدم توافر الإمكانيات الفنية والمالية التي تكفي لاستيعابهم في تلك الجامعات، هنا يجب أن يسد التعليم المفتوح هذا النقص في الإمكانيات المادية والفنية ، وتحل الوسائط الإلكترونية محل الكتب الورقية ،وتكون الغرف الافتراضية ووسائل التعلم الحديثة هي الجامعة التي تنتقل بكل ما فيها من معلومات ومقومات إلى حيث يقيم الطالب دون أن تكلفه هو عناء الانتقال ، كما أن الطالب هو الذي يختار الوقت المناسب للتعليم دون أن يفرض عليه ،ويترك هذا النوع من التعليم قدرا للطالب من أن يعلم نفسه بنفسه ، فيما يعرف بسياسة التعلم الذاتي؛ وهو ما يحقق له مهارات التعلم.

وإذا ما أخذنا في الاعتبار امتداد الحدود المترامية للدولة، لكانت هناك مناطق نائية يصعب الوصول اليها، إما لبعدها الشديد عن مناطق وجود الجامعات أو أن تضاريسها الجغرافية تشكل صعوبة في الوصول اليها، هنا يكون التعليم عن بعد هو أكبر حائط صد لمنع انتشار الأمية في تلك المناطق، بحيث تتم الدراسة عن بعد، ويتحقق التفاعل بين الطلبة والهيئة التدريسية رغم بعدهم مكانيا وزمانيا.

3-مبررات اقتصادية ونفسية:

فالتعليم التقليدي أصبح في الوقت الحالي باهظ التكاليف، فلا تستطيع كل فئات المجتمع تحمل أعبائه، وطالما أن التعليم المفتوح هو أقل كلفة من التعليم الجامعي؛ فإنه يكون أكثر ملائمة لتلك الشرائح التي تقف ظروفهم الاقتصادية عقبة للحاق بأقرانهم من الطلاب النظامين.

ولا شك أن هناك علاقة طردية بين الاقتصاد والتعليم ،فكلما كانت الظروف الاقتصادية في الدولة جيدة كلما أولت الدولة اهتمامها للتعليم ، فتقوم بزيادة الميزانية المخصصة له، وهو ما يؤدي إلى جودة التعليم كما ونوعا وكيفا ، غير أن الظروف الاقتصادية في معظم دولنا العربية سيئة ،وهذا يؤثر على العملية التعليمية ، ويقلل من نسب انتشار التعليم التقليدي، لعدم توافر الموارد المادية اللازمة، هنا يتدخل التعليم المفتوح الذي لا يحتاج إلى مؤسسات أو مباني أو وسائل تعليمية مكلفة، فيكون أقل كلفة من التعليم الجامعي، فتجد فيه معظم تلك الشرائح ضالتها المنشودة.

كما أنه أصـــبح من المتعارف عليه أن المعلومة التي يحصـــل عليها الطالب بمجهوده أكثر ثباتا لديه من تلك التي يتم تلقينها له، والتعليم المفتوح يحقق ذلك عن طريق بناء ما يسمي بالتعلم الذاتي؛ بما يساعد على تطوير القدرة والذات في استخدام وســـائل التقنية التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية، وبما يواكب أحدث التطورات التعليمية في العصر الحديث، ويزيل المعوقات النفسية السلبية التي يشعر بها الطالب الذي حالت الظروف بينه وبين التحاقه بإحدى الجامعات التقليدية.

4-مبررات سياسية:

لا يخفي وجود بعض الاضطرابات السياسة في دولنا العربية، والتي قد تؤدي في ذروتها إلى إغلاق الجامعات التقليدية، ومن أمثلة ذلك الدور المتميز الذي تقوم به جامعة القدس المفتوحة، فإذا ما تم إغلاق أبواب الجامعة بســـبب ممارســـات قوات الاحتلال؛ تتم ممارسة العملية التعليمية عن طريق التعليم عن بعد.

المطلب الخامس: مراحل تطور التعليم المفتوح:

مر التعليم المفتوح بعدة مراحل نوضحها فيما يلي (1):

المرحلة الأولى: التعليم بالمراسلة؛ وكانت تلك المرحلة تعتمد على إرسال المادة العلمية بالبريد الإلكتروني إلى الطالب، لكنها كانت تفتقر إلى التفاعلية بين الطالب ومعلمه.

المرحلة الثانية: التعليم بالوسائل الإلكترونية؛ وقد تعددت في تلك المرحلة مصادر التعلم من المواد المطبوعة إلى الإرسال الإذاعي والتلفزيوني التعليمي وإنشاء قنوات تعليمية متخصصة في مراحل التعليم المختلفة، فضلا عن استخدام الحاسب الآلي والأقراص الممغنطة، وقد تحققت في تلك المرحلة بعض التفاعلية في التعليم غير أنها لم تكن بالقدر المنشود.

المرحلة الثالثة: مرحلة التعليم التفاعلي المرن؛ ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام الأدوات الأكثر تفاعلية؛ مثل مؤتمرات الفيديو على الإنترنت وأنظمة المحاكاة وأنظمة إدارة التعلم المتقدمة وبنوك المعرفة.

---

(1) د. صلاح عايد الشرهان ، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع، المرجع السابق ، ص 8

المرحلة الرابعة: مرحلة التعليم التفاعلي الكامل ويعتمد هذا الأسلوب على نظام الغرف الافتراضية وغرف الدردشة، وإمكانية التواصل بين الطالب ومعلمه رغم وجود حاجز مكاني وزماني كبير.

وما زال التعليم المفتوح يخطو خطوات متسارعة ومتنامية للوصول إلى التفاعلية الكاملة بين الطالب ومعلمه؛ وذلك عن طريق استخدام الوسائل ثلاثية الأبعاد وأنظمة التعلم الاجتماعي وتعليم الجوال ثلاثية الأبعاد (1).

المبحث الثاني: نماذج مشرفة للتعليم المفتوح في عالمنا العربي

1-جامعة القدس المفتوحة:

بدأ التفكير في إنشاء الجامعة عام 1975م، انطلاقاً من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل أوضاعه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية؛ قامت منظمة اليونسكو بإعداد دراسة الجدوى لمشروع الجامعة التي استكملت عام 1980م، وأقرها المؤتمر

(1) د. سعيد أحمد سليمان، رؤية لواقع تجربة التعليم عن بعد بكلية التجارة جامعة الإسكندرية في ضوء الأسس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم والقواعد المنظمة لمؤسساته، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد الثامن العدد الأول، 1995 م ص 129

العام لليونسكو، وفي عام 1981م أقر المجلس الوطني الفلسطيني المشروع، غير أن الاجتياح الإسرائيلي للبنان حال دون المباشرة في تنفيذه حتى العام 1985م .

وافتُتح للجامعة مقر مؤقت في عمان أواخر العام 1985م، بموافقة رسمية من وزارة الخارجية الأردنية، وتركز العمل خلال الفترة الواقعة بين (1985–1991) على إعداد الخطط الدراسية والكليات، واعتماد التخصصات العلمية، وإنتاج المواد التعليمية، وخاصة المطبوعة والكتب الطلابية والوسائط التعليمية المساندة السمعية منها والبصرية .

وفي عام 1991م باشرت الجامعة خدماتها التعليمية في فلسطين، متخذة من مدينة القدس الشريف مقراً رئيساً لها، وأنشأت فروعاً ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية المئات من الطلبة، ثم أخذت أعداد الملتحقين بها بالازدياد عاماً تلو عام، إلى أن أصبح عددهم ما يقارب (56,000) ملتحقاً في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي 2016/2017. وقد خرجت الجامعة الكوكبة الأولى من طلبتها عام 1997م، وكانت هذه المرحلة في غاية الصعوبة، إذ شهدت منذ بداية ميلادها على أرض فلسطين تعاظم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي تفجرت ضد الاحتلال الإسرائيلي في العام 1987م، كما عانت من آثار حرب الخليج التي سببت

لها أزمات مالية في أحلك الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب العربي الفلسطيني1().

2-الجامعة السعودية الإلكترونية:

وهي مؤسسة جامعية حكومية تمثل أحد أنماط التعليم العالي، وتوفر بيئة قائمة على تقنيات المعلومات والاتصالات والتعلم الإلكتروني والتعليم المدمج، وتمنح درجات علمية في برامج وتخصصات متوائمة مع احتياجات سوق العمل، وملبية لمتطلبات التنمية والتعلم مدى الحياة والإسهام في بناء اقتصاد، ومجتمع المعرفة في المملكة، وإيصال رسالتها الحضارية عالميًا.

وقد صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمه الله – بناء على الأمر السامي الكريم رقم 37409/ب بتاريخ 10/9/1432هـ، بإنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية كمؤسسة تعليمية حكومية تقدم التعليم العالي والتعلم مدى الحياة، وأن تكون مكملة لمنظومة المؤسسات التعليمية تحت مظلة مجلس التعليم العالي، وتضم الجامعة كلية العلوم الإدارية والمالية، وكلية الحوسبة والمعلوماتية، وكلية العلوم الصحية، وكلية العلوم والدراسات النظرية. وتمنح الجامعة شهادات البكالوريوس والدراسات العليا، إضافة إلى تقديم دورات في التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة.

(1) الموقع الإلكتروني لجامعة القدس المفتوحة

وتقع الجامعة في مدينة الرياض، وتوسعت في افتتاح مراكز تعليمية في المناطق وفقًا للخطة المعتمدة للجامعة ، وتهدف للحصـــول على الاعتمادات الأكاديمية داخليًا وخارجيًا؛ بما يســـاعد على رفع جودة مخرجاتها، كما تقدم الجامعة تعليمًا عاليًا مبنيًا على أفضـــل نماذج التعليم المســـتند إلى تطبيقات وتقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم المدمج، الذي يدمج بين التعليم بالحضور المباشر، والحضور عن طريق التقنية، ونقل وتوطين المعرفة الرائدة بالتعاون مع جامعات وهيئات وأعضـــاء هيئة تدريس داخليًا وعالميًا، وبمحتوى تعليمي راق من مصـادر ذات جودة أكاديمية، وتوطينه بما يتناسـب مع متطلبات المجتمع السـعودي، إضـافة إلى دعمها لرسـالة ومفهوم التعلم مدى الحياة لكافة أفراد المجتمع السعودي1 ().

3-الجامعة المصرية الأهلية للتعليم الإلكتروني:

تم إنشـاء الجامعة المصـرية للتعلم الإلكتروني الأهلية2 () بالقرار الجمهوري رقم 233 لسنه 2008؛ كأول جامعة مصرية تتبنى مبدأ التعلم الإلكتروني في تقديم خدمات تعليمية على أعلى مسـتوى جودة، بأسـعار مناسـبة، وتعمل على إمداد سـوق العمل بعناصـــر لها مهارات عالية، وتتعامل مع التكنولوجيات العالية، وعلى دراية بأحدث ما

(1) الموقع الإلكتروني للجامعة السعودية الإلكترونية https://www.seu.edu.sa
(2) الموقع الإلكتروني للجامعة المصرية الإلكترونية http://www.eelu.edu.eg

وصـل إليه العلم في مجالات التخصـص. كما تلتزم الجامعة بالتحسين المسـتمر للبيئة التعليمية؛ بما يجعلها قادرة على تلبية الاحتياجات المستقبلية للمجتمع والصناعة.

وتعتمد سـياسـة الجامعة التعليمية على نظام تعليمي يمتزج فيه عناصـر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مع الدراسـة وجها لوجه في إطار نظام تعليمي متكامل، وذلك اعتماداً على الدمج بين الأساليب التالية:

1-أسلوب المحاضرات والفصول الدراسية المباشرة (وجهاً لوجه) بين الطالب والأسـتاذ في مراكز دراسـية للجامعة موزعة جغرافيا في القاهرة وطنطا وأسـيوط وغيرها.

2-أسـلوب الفصـول الدراسـية الافتراضـية باسـتخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومن خلال برنامج إدارة التعلم.

3-أسـلوب الدراسـة عن طريق مؤتمرات الفيديو المرئية يقوم بها الأسـاتذة للطلاب في المراكز الدراسية.

4-أسلوب التعلم الذاتي من خلال شبكة الإنترنت وشبكة معلومات الجامعة للمقررات الدراسية الإلكترونية التي قامت الجامعة بتطويرها وإعدادها لطلابها.

وهـذا النظـام التعليمي يجمع بين مميزات التعليم التقليـدي والتعليم الإلكتروني، فالأول يسمح بالاتصـال المباشـر بين الطالب والأستاذ من جهة، والطالب وزملاؤه من جهة أخرى، والثاني يكسـب الطالب مهارات اسـتخدام التكنولوجيا الحديثة ومهارات

الاتصـــال والبحث عن المعلومة والمعرفة بالإضـــافة إلى مهارات العرض، وعلى هذا يصبح الطالب في الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني الأهلية محور العملية التعليمية، بعكس النظم التقليدية للتعليم التي تجعل المدرس هو محور العملية التعليمية وهذا النظام المتميز في التعليم يكســـب الطالب المعارف والمهارات التي تؤهله وتزيد من فرص التحاقه بسوق عمل تنافسي وعالمي.

4-جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية:

أصدر صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربيّة المتّحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، المرسوم السامي بإنشاء جامعة حمدان بن محمد الذكية1 () كمؤسـسـة للتعليم الإلكتروني في دبي لم ندخر جهداً لكي تصـبح هذه الجامعة ذات مكانة رفيعة.

وتوفر الجامعة العديد من طرق وفرص التعلّم وكســـب الخبرات التعليمية التي تجمع ما بين البرامج والدورات الأكاديمية وغير الأكاديمية، كما تقدم الجامعة ومن خلال التركيز على أهمية احتياجات الدارس "للتعلّم مدى الحياة"، برامجها المهنية عن طريق مسارات محددة للدراسة تتناسب مع التقدم في المسار الوظيفي في القطاعات المتعددة، ومنها: إدارة الأعمال والجودة، والأعمال المصــرفية، والرّعاية الصــحية، والبيئة، والتعلم الذكي، والتعليم الإلكتروني.

(1) الموقع الإلكتروني للجامعة العربية المفتوحة : https://www.aou.edu.om

5-الجامعة العربية المفتوحة:

تعود فكرة إنشاء جامعة مفتوحة في العالم العربي كمشروع غير ربحي إلى مبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية، حين أعلن سموه في عام 1996 م عن مبادرته لإنشاء جامعة عربية مفتوحة ككيان أكاديمي تعليمي غير تقليدي، وكمؤسسة تسهم في توجيه التنمية في المجالات العلمية والاجتماعية والثقافية.

وتطورت تلك المبادرة في عام 2002 م؛ لتترجم على أرض الواقع إلى جامعة متكاملة هي الجامعة العربية المفتوحة 1 () التي انطلقت بتعاون مشترك مع الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة، وتحتضن الجامعة العربية المفتوحة –السعودية أكثر من 38000 طالب في ثمانية دول عربية وقد احتفلت بتخريج ما يزيد على 15890 طالب أكثر من نصفهم من الإناث.

(1) الموقع الإلكتروني لجامعة حمدان بن محمد الإلكترونية http://www.hpmeu.ac.ae

المبحث الثالث: أهم المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح:

هناك مجموعة من المعوقات التي تقف حجر عثرة في سبيل أن يحقق التعليم المفتوح الأهداف المنشودة منه وسوف نطرح هنا أهم تلك المعوقات (1):

- التعليم المفتوح يفتقد المناقشات الجماعية والحوار المباشر الذي يثري العملية التعليمية ويصبغها بالحيوية والنشاط.
- تعاني برامج التعليم المفتوح من معدلات انقطاع أعلى من التعليم التقليدي، وهذا أمر متوقع في ضوء ظروف غالبية الملتحقين بهذا التعليم، والتي أدت إلى حرمانهم من التعليم التقليدي.
- التعليم المفتوح يمكن أن يقع في نفس مشاكل التحصيل التي تواجه التعليم التقليدي مثل التلقين والاستظهار والإرجاع، بل يمكن أن يعاني منها أكثر من التعلم التقليدي بسبب توسط المعدات الجامدة بين المعلم والمتعلم.

---

(1) د. وفاء مجيد محمد الملاحي الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي المفتوح في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة رسالة ماجستير، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة ،2006، ص 141

- تطوير المواد التعليمية المشـــوقة والفعالة في التعليم المفتوح هو أمر صـــعب ومركب ويحتاج إلى فرق متكاملة تضـــم تربويين وخبراء وفنيين، كما أن إنتاج وتحديث تعديل مواد التعليم المفتوح المرئية والمسموعة تحتاج إلى تكلفة أعلى.

- إعداد مواد التعليم المفتوح يقع على عاتق الفنيين، نظرا لعدم المعرفة الجيدة للتربويين بالتكنولوجيا الحديثة، وهذا خطأ، لذا قيل إن التعليم المفتوح يركز أكثر على التكنولوجيا والمعدات من محتوى العملية التعليمية ذاتها، والعكس يجب أن يكون، فالتعرف على احتياجات المعلمين والمتعلمين يجب أن يكون له الأولوية عن استخدام الأجهزة والمعدات الحديثة.

وعلى الصـــعيد التنظيمي والإداري يحتاج التعليم المفتوح إلى نســـق أعقد من التعليم التقليدي ويحتاج إلى أنظمة أكفأ وإدارة أرقي ومرونة في القيادات التعليمية والتدريب المستمر.

ولعل أهم معوقات التعليم المفتوح هو الاعتراف المجتمعي بهذا التعليم، فهناك نظرة دونية لهذا التعليم تجعله تعليما من الدرجة الثانية، يرتاده فقط من وقفت الظروف حائلا بينه وبين التعليم التقليدي، بل أن بعض الجهات لا تســـاوي بين خريج التعليم المفتوح وخريج التعليم التقليدي عند التقدم للعمل لديها، ومن أمثلة ذلك نقابة المحامين المصرية التي رفضت أن ينضم لجدولها حاملي التعليم المفتوح.

كما أن غالبية أعضـــاء هيئة التدريس تعودوا على النظام التقليدي في العملية التدريســية، وقلة قليلة منهم فقط هي من تجيد اســتخدام التعليم الإلكتروني والوســائط الإلكترونية التي تحقق التفاعلية بين المعلم والمتعلم (1).

ويعتبر توفير الموارد المالية لا ســـيما في غالبية الدول العربية تحديا كبيرا في طريق التوسـع في التعليم المفتوح، كما أن ضـمان اسـتمرارية تدفقها يعتبر تحديا أكبر، فالتعليم المفتوح يحتاج إلى التدريب المستمر لأعضـاء الهيئة التدريسية، ويحتاج أيضـا إلى مواكبة تطور المناهج وتطوير الأســاليب والنظم التدريســية، وكل هذا يحتاج إلى موارد مادية قد تقف عائقا في طريق التوسع في نظم التعليم المفتوح.

المبحث الرابع: الحلول المقترحة لإزالة المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح

لم يعد التعليم المفتوح مسألة اختيار لكي نقبله أو نرفضـه ،بل هو ضـرورة حتمية تفرضـــها حاجات فردية ومجتمعية ومجموعة من التغيرات العالمية والمحلية ،وإذا كان هناك مجموعة من المعوقات التي تقف في طريق التوسع أمام تلك النوعية من التعليم ، فينبغي علينا دراسـة تجربة الدول الأوربية التي سـبقتنا في مجال التعليم المفتوح، وكيف استطاعت تلك الدول التغلب على المعوقات والصعوبات التي واجهتها في تطبيق صيغ

(1) د. صلاح عايد الشرهان ، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع ، المرجع السابق ، ص 19

التعليم المفتوح بهدف تخفيف الضـــغط على التعليم التقليدي، وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية من خلال توفير فرص التعليم للفئات التي حرمت من التعليم الجامعي لسبب أو لأخر، والاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في إكساب مهارة التعلم ، و**عليه فإن أهم الحلول المقترحة لإزالة المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح تتمثل فيما يلي :**

- التعاون بين التعليم المفتوح والتعليم التقليدي، فلعل الأخذ بالصيغ المستحدثة ومن بينها نظام التعليم المفتوح أصبح ضرورة ملحة في عالمنا المعاصر، فإذا كان هناك العديد من أوجه الاختلاف بين التعليم المفتوح والتعليم التقليدي إلا أن الأمر يستوجب وجود نوع من التعاون والتكامل بينهما، ومع تقدم وسائل التكنولوجيا وانتشارها بين يدي فئات عريضة من أبناء الشعب، أصبحت الفرصة مواتية لأن يحدث هذا التكامل الأغراض المنشودة منه (1).
- فإذا كان التعليم عن بعد يقتضي أن يدرس الطالب في مكانه عن طريق الوسائط الإلكترونية دون أن يكلف نفسه عناء الانتقال إلى المؤسسة التعليمية، فإن نجاح التعليم المفتوح يستوجب تغيير هذا النمط في بعض جوانبه، فلا مانع من انتقال الطالب للدراسة في المؤسسة التعليمية في الفترات المسائية، ولا مانع من أن

---

(1) د. منال رشاد عبد الفتاح، التعليم المفتوح أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، 2003 م، ص 50

تكون الدراسة عن طريق الوسائط الإلكترونية بينما يتم الاختبارات في المؤسسات التعليمية، فهذا الخلط يحقق نوع من التفاعلية والارتباط بين الطالب والمؤسسة التعليمية.

كما أن هذا التعاون يستوجب استفادة كل نوع من التعليم بالإنجازات التي حققها التعليم الأخر، فلماذا لا يكون هناك بعض المناهج التي تتم دراستها إلكترونيا في المؤسسات التعليمية التقليدية ؟!!، فهذا يحقق لطلاب التعليم التقليدي التدرب على استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأهيل نفسهم لسوق العمل.

- التدريب المستمر لأعضاء الهيئة التدريسية، فالتكنولوجيا الحديثة لا تقف عند حد معين، بل تتسم بالتطور والتجدد، ويجب على عضو الهيئة التدريسية أن يكون مواكبا لهذا التطور ولا يكون ذلك إلا عن طريق التدريب المستمر الذي يقع على عاتق المؤسسة، وفي جميع الأحوال يجب ألا تقف الموارد المالية عائقا دون منح تدريب جاد وفعال لتلك الهيئة التدريسية.

- اتباع سياسة الفريق في سواء في وضع المقررات الدراسية وصياغتها أو في متابعة ومراجعة تطوير تلك المقررات، فإعداد المقررات الدراسية لا يتولاه شخص بعينه، بل يتولاه فريق يضم متخصصين في تكنولوجيا التعليم ومتخصصين في الإخراج الإذاعي والتلفزيوني وأساتذة أكاديميين وتربويين، فاتباع سياسة الفريق يحقق جودة المقررات إذا ما قورن ذلك بإنتاج تلك المقررات بطريقة فردية.

- تنويع مصـــادر تمويل أنظمة التعليم المفتوح وعدم الاعتماد على رســوم الدراســة كمصــدر وحيد ذلك أن عدم وجود ســياســة مالية معينة يكون بمثابة حجر عثرة أمـام التعليم المفتوح لا ســـيمـا في الـدول النـاميـة التي تنقص فيهـا الموارد الاقتصـــادية، فالظروف المادية الصـــعبة تمنع تنفيذ برامج التعليم المفتوح وتمنع التوسع فيها، لذا فيجب أن تتنوع مصادر تمويل أنظمة التعليم المفتوح، فلا تعتمد فقط على الإعانات التي تقدمها الدولة.

لذا كان لزاما أن تقوم الجامعات المفتوحة بتنوع مصـــادر التمويل لتشـــمل الدعم الحكومي والرســـوم الدراســـية والعائد من برامج خدمة المجتمع والعائد من بيع المواد التعليمية، فإذا ما فرضـــت رســـوم معينة على التعليم المفتوح فإنها وفي جميع الأحوال ستكون أخف وطأة من الرسوم التي يتم فرضـها في التعليم التقليدي لأن التعليم المفتوح لا يتطلب الانتقال للدراسة وما يتطلبه ذلك من مصـاريف، كما أنه لا يتطلب مؤسسات تعليمية وأجهزة ذات تكلفة باهظة وهذا يجب أنه يؤخذ في الحسبان (1).

- تبني مشـروع تطوير المحتوى العربي التفاعلي للمناهج الجامعية بصـورة كائنات تعليمية تعكس مفاهيم علمية مســـتقلة، ويكون في صـــورة قواعد بيانات علمية مشتركة تستفيد منها سائر الجامعات العربية.

---

(1) د. ضياء الدين زاهر، الإنفاق على التعليم المصري وتمويله دراسة تحليلية، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر منتدى الإصلاح العربي مؤتمر إصلاح التعليم في مصر، الذي عقد في مكتبة الإسكندرية في الفترة من 8-10 ديسمبر 2004 م ص 60

- اســتخدام تقنيات التعليم الحديثة، وهذا قد يســهم في إنتاج نماذج تنظيمية حديثة مثل نموذج الموردين الذي يجمع المنظمات التي تنتج برامج التدريب من خلال شــبكات البث الإذاعي، ومثل عقود الشــراكات مع الجامعات التي تقدم برامج التعليم المفتوح.

- ضــرورة تحول دور الهيئة التدريســية في الجامعات المفتوحة لتناســب البيئة التعليمية الجديدة، والتي تختلف قلبا وقالبا عن البيئات التقليدية ومن أهم التغييرات في دور أعضاء هيئة التدريس ما يلي (1):

✓ العمل كعضو ضمن فريق متكامل يشمل الأكاديميين والمهنيين والفنيين العاملين في الجامعة لا ســيما في مجال تصــميم المواد التعليمية وتنفيذ عمليات التعلم.

✓ تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم والذي وصــل إلى ذروته عند استخدام التكنولوجيا ثلاثية الأبعاد.

✓ تحول دور عضــو الهيئة التدريســية من مجرد ملقن إلى منظم وموجه بين الطالب وقواعد المعرفة.

([1]) د. محمد طه حنفي، تصور مقترح لجامعة مصرية مفتوحة، في ضوء خبرات كل من إنجلترا واليابان، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد الأربعون، 2006، ص 26

- ✓ ضـــرورة قيام عضـــو الهيئة التدريســية بتطوير نفســه وملاحقة أحدث صـــيحات التكنولوجيا لاكتســـاب مهارات جديدة، والتعامل مع الوســـائل التعليمية الحديثة بكل أريحية، فيصـبح أكثر خبرة بنظام الفيديو كونفرانس، ويكون لديه القدرة على تصميم برمجيات الحاسوب، وتحميل الدروس على شبكة الإنترنت، واستخدام الغرف الافتراضية.

- ✓ ضـــرورة تحقيق مرونة المناهج الدراســية من أجل تحقيق تعليم حقيقي مدى الحياة، بحيث تمكن الدارسين من ترك الدراسة في أي وقت، والعودة اليها في أي وقت، ويراعي في مرونة المناهج إمكانية نقلها من جامعة لأخرى في الوطن الواحد، ومن جامعة إلى أخرى عبر العالم، كما تتطلب المرونة السماح للطلاب بالانتقاء بين المقررات الدراسية، وضـرورة ربط الحياة النظرية بالحياة العملية (1).

- ✓ ضـــرورة التعاون بين جامعات التعليم المفتوح ومؤســـســـات المجتمع المدني، فلا يمكن الفصل بين أنظمة التعليم المفتوح ومؤسسات المجتمع المدني، فكلما كان هذا التعاون كبير كانت الفائدة التي تعود على المجتمع أكبر، لذا فيجب أن يتم التعاون الكامل بين المصانع والجامعات المفتوحة، لتعليم العاملين فيها دون أن يؤثر ذلك على وقت العمل والإنتاجية.

---

(1) أ. عزة ياقوت عز العرب ، الكفاءة التعليمية بمركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية البنات جامعة عين شمس ، 2001م ، ص 140

- ✓ ضـــمان جودة التعليم المفتوح، وهذا يتحقق بوجود معايير للجودة، فالجودة هي الضـــمان الأســـاســـي لمصـــداقية التعليم المفتوح وضـــمان اســـتمراريته، وإذا لم تولى المؤســـســـة التعليمية اهتمام واضـــح بمعايير وإجراءات الجودة فإنها ستفقد ثقة المجتمع (1).

- ✓ تبنى صـيغة الجامعة الإلكترونية الافتراضـية، فتلك هي أفضـل صـيغ التعليم المفتوح، وهي مؤسـسـة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مسـتويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم، من خلال إنشـــاء بيئة تعليمية متكاملة تعتمد على شبكة الإنترنت.

- ✓ اتباع سياسـة التفاعلية الكاملة في التعليم، ويقصـد بذلك التفاعل ثنائي الاتجـاه بين المعلم والمتعلم من خلال الوســـائـل التكنولوجيـة الحـديثـة والتكنولوجيا ثلاثية الأبعاد.

- ✓ وضـع حزمة من المكافآت للطلبة المتميزين، تشـجعهم على الاسـتمرار في تفوقهم، ومنح مكافآت أخرى تمنع ظاهرة التســـرب التعليمي وانقطاع الطلبة عن الدراســـة وهذه المكافآت قد تكون مادية وقد تكون من نوع أخر

---

(1) د. سعاد الفريح التعليم عن بعد ودوره المأمول في مؤسسات التعليم العالي والتدريب ورقة بحثية مقدمة لندوة دور الجامعة في تنمية المهارات البشرية رؤية مستقبلية ،المقامة في جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة من 18-20 مارس 2002)

كأن يســـمح للطالب الذي رســـب في أحد فروع التعليم من تغيير ميوله والتوجه نحو فرع أخر يميل إليه.

- ✓ الميل نحو ظاهرة توحيد المقررات على مســـتوى العالم العربي لتوفير الموارد المادية التي يســـتنزفها وضـــع تلك المقررات وتوجيهها إلى تطوير محتواها باستمرار.
- ✓ إنشـــاء اتحاد عربي للتعليم المفتوح يتولى توحيد أســـس التعليم المفتوح وتوحيد المقررات ووضـــع حقائب تدريبية للعاملين والأكاديميين بالجامعات المفتوحة 0

المبحث الخامس: آلية تنفيذ الحلول المقترحة لإزالة المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح:

- إنشـــاء نموذج علمي يشـــمل الإطار التنفيذي لمنظومة الجامعات الإلكترونية، وكيفية التنســيق والتفاعل فيما بينها من أجل الوقوف على أوجه القصــور وكيفية علاجها.
- توفير الوســـائل التعليمية الحديثة كالمناهج الإلكترونية، والغرف الافتراضـــية، والوســـائل التفاعلية، والمكتبات الرقمية، والمواد الإثرائية، وبشـــكل منتظم للطلبة، والنظر في تطويرها بما يتواكب مع المتغيرات التكنولوجية بين لحظة وأخرى.

- تطوير الهيئة التدريسية، وعمل دورات تدريبية تجعلهم على مواكبة بالتقدم التقني السريع والمتلاحق وتنظيم دورات تمكنهم من كيفية استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، وبما يمكنهم ليكونوا موجهين للعملية التربوية، إذ لا يخفى الدور المحوري للهيئة التدريسية في نجاح وتطوير العملية التعليمية، وتزداد أهمية المعلم في نظام التعليم المفتوح فهو لن يقف عند حد التلقين كما في النظم التقليدية، بل تأتي أهمية دوره في توجيه العملية التعليمية وقيادتها، بما يحقق التفاعلية بينه وبين الطلبة.

- تدريب الإداريين وتطوير قدرتهم من الناحية الإدارية والتقنية ليستطيعوا تقديم أوجه المساعدة للطلاب والمراجعين وأولياء الأمور والهيئة التدريسية.

- لابد من تهيئة المجتمع إعلاميا حتى لا يتم النظر إلى التعليم المفتوح على أنه تعليم سطحي من الدرجة الثانية أو أن شهادته الممنوحة ليست بقوة شهادات التعليم التقليدي.

- تطوير البنية التكنولوجية التحتية التي تلزم للعملية التدريسية من شبكات وأجهزة ووسائل اتصال ومراكز بيانات ويجب أن يصل التطوير إلى ما يأتي:

- وجود مركز بيانات متطور يحتوي على أجهزة الحاسوب الخادمة ذات مواصفات فنية عالية قادرة على استيعاب أكبر عدد من المستخدمين.

- توفير البنية التحتية التي تضـــمن وجود أماكن للطلبة يؤدون فيها الاختبارات حتى ولو تم ذلك عن طريق الاتفاق مع الجامعات التقليدية لاستعمال مرافقها.

- تطوير البوابة الإلكترونية، ونظام إدارة التعلم باعتبارها وجهة التعامل مع الطلبة ويجب أن تحتوي على نظام إدارة التعلم الذي يجمع بين التعلم الذاتي والتعلم الموجه.

- تطوير المحتوى الإلكتروني التفاعلي، ومواكبة أحدث النظم في تطبيق التقنية ثلاثية الأبعاد، ويجب توفير المواد العلمية الإلكترونية في صـــورة رقمية بحيث بمكن الوصـــول اليها في كل وقت وفي أي مكان، كما يجب أن يصـــمم هذا المحتوى بشكل عالي الجودة والدقة وفق أحدث المعايير الإلكترونية العالمية.

- توفير أنظمة التواصل والفصول الذاتية بما في ذلك أنظمة التواصل الصوتي والمرئي وتوفير نظم الفصول الافتراضية.

- تطوير نظام الخدمات الإلكترونية بما في ذلك القبول والتســـجيل والإرشـــاد الأكاديمي والنظام المالي.

- توفير مكتبة إلكترونية تشـــمل العديد من الكتب الإلكترونية والأبحاث المحكمة والدوريات والمطويات التي تســـاعد الطالب في البحث العلمي وتنويع مصـــادر التعلم، ويجب التعاون مع كبرى المكتبات الإلكترونية والعربية في هذا الصدد.

- تدريب وإعداد الطلبة على كيفية اســـتخدام النظام الإلكتروني ورفع كفاءة الهيئة التدريبية بما يحقق التفاعلية بين الطالب ومعلمه.

الخاتمة:

يلعب التعليم المفتوح وما زال دورا مهما ومحوريا في النهوض بالعملية التعليمية لا ســـيما في عالمنا العربي، فهناك أماكن عديدة طالتها يد المؤامرات التي عملت على عدم استقراراها وهددت أمن وسلامة المتعلمين في الوصول إلى مؤسساتهم التعليمية، لذا برز الدور المحوري للتعليم المفتوح في نقل العملية التعليمة بأســـرها إلى حيث يقيم الطالب وحيث تناسب ظروفه، وتغير دور المعلم من مجرد ملقن إلى موجه بين الطالب ووسائل المعرفة.

غير أن ثمة بعض المعوقات التي تواجه التعليم المفتوح وتحول دون أن يحقق الأغراض المنشـــودة منه، وقد وضـــعنا يدنا في هذا البحث على أهم تلك المعوقات ووضـــعنا الحلول والمقترحات اللازمة لأزالتها، غير أن تنفيذ تلك الحلول والمقترحات يحتاج إلى تكريس الوقت والجهد من المســـؤولين وأوالي الأمر، حتى نحقق الوحدة بين عالمنا العربي في أسس وقواعد هذه النوعية من التعليم وهو ما أوصينا به في نهاية هذا البحث.

التوصيات:

- إنشاء مجلس أعلى للتعليم المفتوح على مستوى كل دولة، يناط به تحديد الأهداف ورسم السياسات العامة ببرامج ومراكز التعليم المفتوح وذلك على غرار المجلس الأعلى للجامعات التقليدية.
- إنشاء الاتحاد العربي للتعليم المفتوح تحت مظلة جامعة الدول العربية ويعهد إليه بوضع أسس التعليم المفتوح وتطويرها من جميع الجوانب، وتوحيد مناهج وخطط التعليم المفتوح على مستوى عالمنا العربي.
- توقيع اتفاقية عربية تحت مظلة الجامعة العربية توحد الأسس التي يقوم عليها التعليم المفتوح وتعمل تحت مظلتها الجامعات الإلكترونية والمفتوحة وبما يضمن لها الجودة والاعتماد.
- تبادل الخبرات العربية فيما يتعلق بتجارب الدول العربية في التعليم المفتوح والوقوف على السلبيات ووضع الخطط والعلاجات اللازمة لإزالتها، ويدخل تحت ذلك تبادل الخبرات الأكاديمية للوقوف على أحدث النظم العالمية ومحاكتها على أرض الواقع، ويجب أن ينصرف ذلك إلى توقيع اتفاقيات شراكة بين الجامعات العربية المفتوحة، بينها وبين الجامعات المفتوحة الأجنبية.

- وضـــع حقائب تدريبية لأعضـــاء الهيئة التدريســـية، والمكلفين بوضـــع وتطوير المناهج التعليمية وكذا بالإداريين والفنيين في الجامعات المفتوحة ومواكبة أحدث النظم التكنولوجية التي تحقق التفاعل بين الطالب والمعلم .
- وضـع خطة للعمل على تنويع مصـادر تمويل التعليم المفتوح بما يزيل العب عن كاهل المساندة الحكومية.
- مراعـاة معـايير الجودة والاعتمـاد الأكـاديمي عنـد تطوير المحتوى الإلكتروني وتطوير الهيئة التدريسية.

قائمة بأهم المراجع:

1- الرسائل العلمية:

د. حسن حسني الشندويلي، التعليم من بعد لذوي الاحتياجات الخاصة، استراتيجية مقترحة على ضوء التجارب العالمية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2004 م.

د. نجوى يوسف تخطيط التعليم المفتوح في مصر، رسالة دكتوره، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة 1992م.

أ. عزة ياقوت عز العرب، الكفاءة التعليمية بمركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة، رسالة ماجستير مقدمة لكلية البنات جامعة عين شمس، 2001م.

أ. وفاء مجيد محمد الملاحي الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي المفتوح في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة رسالة ماجستير، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، 2006

2-الكتب العلمية:

د. طالب الصريع، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد والتشريعات العربية، سلسلة إصدارات الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، 2007 م

د. عادل الجندي وآخرون، التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004م.

عبد الرحيم الحنيطي، معايير الجودة النوعية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، منشورات الشبكة العربية للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح، عمان 2004

محمد محمود زين، تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات، في منظومة التعليم عبر الشبكات، القاهرة، عالم الكتب 2005 م

3-الأبحاث:

د. الهلالي الشربيني، نظام التعليم المفتوح وإمكانية تطبيقه في جامعة المنصورة، ورقة عمل تم عرضها في ندوة دور كليات الهندسة في التعليم المفتوح، كلية الهندسة جامعة المنصورة، 2000 م

د. ضياء الدين زاهر، الإنفاق على التعليم المصري وتمويله دراسة تحليلية، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر منتدى الإصلاح العربي مؤتمر إصلاح التعليم في مصر، الذي عقد في مكتبة الإسكندرية في الفترة من 8-10 ديسمبر 2004 م.

د. سـعاد الفريح، التعليم عن بعد ودوره المأمول في مؤسـسـات التعليم العالي والتدريب ورقة بحثية مقدمة لندوة دور الجامعة في تنمية المهارات البشرية، رؤية مستقبلية، المقامة في جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة من 18-20 مارس 2002 م.

د. سعيد أحمد سليمان، رؤية لواقع تجربة التعليم عن بعد بكلية التجارة جامعة الإسكندرية في ضوء الأسـس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم والقواعد المنظمة لمؤسـسـاته، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد الثامن العدد الأول، 1995 م.

د. صـلاح عايد الشـرهان، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي للوزراء المسؤولين ع التعليم العالي ، يناير 2004 م

د. منال رشـاد عبد الفتاح، التعليم المفتوح أهم الاتجاهات العالمية المعاصـرة، مجلة البحوث النفسـية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، 2003 م.

د. عبد العزيز بن عبد الله السـنبل، مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في عالمنا العربي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، العدد 137، سبتمبر 2001 م.

د. عبد الله عواد الحربي، معايير مقترحة لقياس جودة التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية، كلية التربية، جامعة المجمعة.

د. محمد طه حنفي، تصـور مقترح لجامعة مصـرية مفتوحة، في ضـوء خبرات كل من إنجلترا واليابان، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد الأربعون، 2006

4-المواقع الإلكترونية:

الموقع الإلكتروني لجامعة القدس المفتوحة : http://www.qou.edu

الموقع الإلكتروني لجامعة حمدان بن محمد الإلكترونية : http://www.hpmeu.ac.ae

الموقع الإلكتروني للجامعة السعودية الإلكترونية : https://www.seu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للجامعة العربية المفتوحة : https://www.aou.edu.om

الموقع الإلكتروني للجامعة المصرية الإلكترونية : http://www.eelu.edu.eg